

الفصل الثالث عشر

التفرعة الكبيرة في الطريق :

تضخم أو انكماش

The Great Fork In The Road Inflation Or Deflation

ينقلنا الكساد بسرعة إلى تفرعة كبيرة في الطريق : هل الحكومة في حماسها لإنهاء الأزمة مهما كانت التكاليف ، تكون سبباً في إحداث تضخم مطلق العنان ، بحيث يدفع كل الأسعار تقريباً إلى ارتفاعات حادة تخترق كل الأسقف ؟ أو هل الاقتصاد الغارق يحدث انكماشاً عميقاً يدفع كل الأسعار تقريباً إلى حالات هبوط حادة ؟ قبل أن أجيب على ذلك السؤال ، دعني أوضح لك أولاً العواقب الصحيحة المترتبة على كل سيناريو .

العواقب الصحيحة للتضخم مطلق العنان :

قد يخفف التضخم من آلام المدينين مؤقتاً ، يساعد على توفير المظهر الخارجي لاسترداد العافية ، بل ربما يعطي الوهم بأن الأزمة انتهت . ولكن مثل هذه المزايا تقريباً قصيرة الأجل في أساسها . إنها محدودة بالنسبة لعدد قليل من المتميزين ، وحتى إذا كانت هذه المزايا منتشرة على نطاق واسع ، أو تدوم أطول قليلاً ، إنها تقريباً لا تأتي بالنتائج المرجوة ، ولكن بعكسها تماماً وبصورة لا تتغير تقريباً ، حيث يظهر فقاعات الارتفاعات الجديدة المجنونة للأسعار ، أزمات اقتصادية جديدة ، وفي النهاية ، ربما كساد أكثر عمقاً ، مع خسائر

مالية أكبر ، حالات إفلاس أكثر ، واستغناءات عن العاملين بكثافة لافتة . في حالة التضخم مطلق العنان والمحدود يؤدي إلى :

- استمرار المزيد من الديون السيئة . مرة أخرى يتم تشجيع الأفراد والشركات على الاقتراض ، الإنفاق ، المضاربة ، وإضافة طبقة جديدة من عبء الديون ، إلى اقتصاد مثقل بالفعل بمثل تلك الأعباء .
- قمة الخطر الأخلاقي . المضاربون ، من بين المهتمين الأساسيين في كل من حالات الازدهار أو الأزمات ، يكافأون بأموال وائتمان أكثر رخصاً ، بينما المدخرون المحوريون في المساعدة على تمويل استرداد العافية التالية ، يعاقبون . بعد استقرار التضخم يكسبون أقل من الصفر بالنسبة لأموالهم . أو الأسوأ ، تتآكل قيمة أموالهم سريعاً .
- تحطم الدولار . تتآكل أموال أصحاب المدخرات أو المبالغ التي يوفرها الأفراد لتلبية خطط معاشاتهم واعتزالهم العمل . تتضاءل الحوافز والدوافع لدى الناس للعمل الجاد ، وكل حافز للبحث عن مشروعات بديلة لاكتساب المال . يفسد التضخم المجتمع ويخرب جهود إحداث تعديل مسار الاقتصاد .

العواقب الصحيحة للانكماش العميق :

- يأتي الانكماش ومعه خسائر مالية عميقة ، المزيد من حالات إفلاس الشركات وانتشار البطالة على نطاق واسع . ولكن هذه العواقب لا يمكن تفاديها إلى حد كبير . يضاف إلى ذلك ، توجد مزايا تنشأ مع الانكماش :
- زيادة الحاجة إلى تخفيض أعباء الديون . مع الانكماش تؤجل الديون أو تصفى مع حالات الإفلاس . يتم تطهير الديون السيئة وإزالتها من جسم الاقتصاد ، بما يساعد على خلق صفحة جديدة للنمو المستقبلي .

• مجرد التحلية . المضاربون الذين تعرضوا إلى معظم المخاطر أثناء الارتفاع الجنوني في الأسعار ، يعانون أكبر الخسائر ، بينما أولئك الذين كانت لديهم قوة البصيرة والحكمة لإنقاذ أموالهم أفادوا من أفضل عائدات حقيقية . ومن ثم ، الانكماش يصب أقصى العقوبة على أولئك الذين كانوا سبباً في الأزمة ، بينما يقدم أعظم المكافآت لأولئك الذين لديهم أقصى القدرة على إنهاء الأزمة .

• دولار قوي . يكسب دولار U.S. القوة الشرائية بما يعطي كل أمريكي أساس قوي للقيمة التي يناضل من أجلها ، ولكي يستثمر بحكمة وعمق بصيرة . يضع هذا قاعدة متينة للتضحية المشتركة بين العائلات ، المجتمعات المحلية ، والوطن ككل .

من الواضح ، إنه على الرغم من الألم قريب الأجل ، فإن الانكماش أقل الشرور وعند هذه المرحلة من الأزمة ، يوجد دليل وافر على أن الانكماش مهيمن ومتغلغل : في عام ٢٠٠٨ ، هوت إلى أدنى بصورة لافئة أسعار السلع ، أسعار الجملة ، الأسعار الاستهلاكية في U.S. ، كما تمت تصفية الديون العقارية ، ديون الشركات ، وأشكال أخرى من الديون بأسرع إيقاع منذ عقد الثلاثينيات (١٩٣٠) ، وتمتع الدولار الأمريكي بأسرع اندفاع في أسعاره عبر البحار منذ منتصف عقد الثمانينيات (١٩٨٠) .

ولكن بفضل هذا الانكماش ، يعتقد المسؤولون الحكوميون أن لديهم المخرج لوضع برامج إنقاذ الشركات المتعثرة ، دون وضع قيود ، تخفيض أسعار الفائدة إلى الصفر ، طبع أموال إلى حد الرضا الذاتي وضخها إلى الاقتصاد ، مع الحزم الأكثر إثارة من كل الأوقات . " من يهتم بما يمكن أن يحدثه كل هذا من تضخم جامح ؟ " أنهم يقولون ، " حيث أننا نعيش مرحلة انكماش ، نستطيع أن نتحمل بعض العواقب التضخمية " .

يظهر التاريخ الحديث ، أن منطقهم قصير النظر إلى أبعد الحدود . جهود الحكومة لإنهاء أزمة التكنولوجيا ٢٠٠٠ - ٢٠٠٢ خلقت فقاعة الإسكان ذات الأسعار المجنونة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥ ؛ وجهودها لإنهاء أزمة الإسكان الاقتصادية التي برزت حينئذ ، أنتجت فقاعة الطاقة والسلع ذات الأسعار المجنونة ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ ؛ وكفاحها الحالي المشتت لإنهاء أزمة الأسعار الناتجة (الانكماش) قد يأتي بنا بأخطار ربما أشد وأعمق .

في الواقع ، النظر إلى الوراء ودراسة هذه الفقاعات والأزمات في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، من الواضح أنه ، على الرغم من بعض النجاحات قريبة الأجل ، تقريباً كل فرد قد خسر : ملايين الأمريكيين أصبحوا عاجزين عن توفير منازل خاصة لهم ، تعرضوا إلى إغراءات ديون لا يستطيعون سدادها ، ثم ألقي بهم في الشارع مع حبس عقارتهم وفاء لتسديد ديونهم . لقد عصروا من خلال أسعار الوقود التي انطلقت إلى عنان السماء ، وعصروا مرة أخرى من خلال تلاشي الائتمان ، ثم تلقوا الضربة المؤلمة تحت الحزام بفقد وظائفهم .

في المراجعة النهائية ، حتى المستفيدين الأوائل من حالات الازدهار - صناعة التكنولوجيا ، صناعة الإسكان ، ومنتجي السلع - تلقوا ضربات ساحقة . فقد المستثمرون أكثر من ١٠ تريليون \$. وحتى الحكومة الفيدرالية ذاتها قد اعتراها الضعف بشدة حيث ديونها وحالات عجز ميزانيتها قد انفجرت في حجمها .

في كل مرة ، بمجرد أن استأنف المستهلكون الشراء ، واستأنفت دوائر الأعمال التوسع في الإنتاج ، فإن معظم الأموال الإضافية والائتمان الذي ضخ إلى الاقتصاد أعاد اشتعال المزيد من الاقتراض والمضاربة . مع كل دورة جديدة ، حالات التمويل الأمريكية ، القدرة التنافسية ، والقدرة على استرداد العافية ، كلها ضعفت إلى حد كبير . بدلاً من النمو الحقيقي ، فقد تعرضنا إلى المزيد من

نوبات التضخم . بدلاً من استدامة العافية المستردة ، حصلنا على المزيد من فقاعات الأسعار المجنونة، والمزيد من الأزمات الاقتصادية ، وفي النهاية ، المزيد من الكساد .

فيما يلي النظريات الزائفة أساساً التي تسود في حكومتنا اليوم : على عكس وجهة نظرهم ، لا يشفي التضخم من الانكماش ، كما أن الانكماش في ذاته لا يشفي من التضخم . في الواقع ، القوى التضخمية قريبة الصلة بأمراض الإنسان التي تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم . القلب الضعيف أو انسداد الشرايين لا تختفي بصورة سحرية فقط لأن ضغط المريض قد هبط إلى مستويات خطيرة . وبالمثل، لا تختفي أسباب التضخم الأساسية لمجرد أن الأسعار قد هبطت حديثاً إلى مستويات متدنية جديدة .

أسباب التضخم متأصلة في أوجه الاقتصاد التكنولوجية والثقافية ، والتي لا تتغير بسرعة - الإنتاجية الهابطة ، أخلاقيات العمل السيئة ، الطموح المفرط، الإدارة الضعيفة ، الأعباء الضريبية ، وغيرها . كما هو الحال مع أسباب الضغط المرتفع ، تبقى منغرسه في جسم الاقتصاد ، تتوارى خلف المشاهد ، جاهزة لإحداث خراب انتقامي . وحتى في وسط التدهور الاقتصادي، وحتى بعد نوبة انكماش أساسية ، فإنها لا تذهب بعيداً .

وكما وصف والذي في " الفصل العاشر " ، بينما يستمر الاقتصاد في معاناته من الهبوط المفاجئ ، ومعظم الأسعار لا تزال في حالة تدهور ، فإن الخوف من التضخم يمكن أن يطل برأسه القبيح فجأة ، ويكتسح من خلال الأسواق المالية ، يساعد على دفع معدلات الفائدة إلى أعلى بصورة حادة ، وفي النهاية يجعل الكساد أكثر سوءاً .

نقطة الأساس : يبقى خطر التضخم ، حيث يثير العديد من الأسئلة الجوهرية بالنسبة لك الآن تماماً .

في المرحلة التالية من هذه الأزمة ، ما الذي يعتبر أكثر

احتمالاً لكي يسود - الانكماش أو التضخم ؟

المتشائمون الحقيقيون في وقتنا الحالي يعتقدون بأن " واشنجتن " سوف تنجح في برنامجها لإنقاذ كل منشأة فاشلة في العالم ، مع طبع أموال بدون قيود لتمويل حماقتهم ؛ والتي سوف ننغرس في مستنقعاتها خلال أسوأ أزمة مالية منذ كساد أمريكا الكبير الأول بدون معالجة أسبابها أبداً ؛ وأنها سوف تبقى إلى الأبد مصفدين بأغلال أثقل الديون عبر الزمن ، مع أمل ضعيف لاستعادة ما جعل أمتنا عظيمة ؛ وأن الحكومة سوف تتغلب على الانكماش بخلق التضخم . أن ما لم يعترفوا به ، أن التضخم عندما يترك له الحبل على الغارب ، لا يمكن بسهولة كبح جماحه واستئناسه - فإنه يستطيع أن يحول أوراقنا النقدية إلى أوراق بدون قيمة ، وأن يحطم نسيج مجتمعنا ، وحتى يقتل من شأن نظامنا الرأسمالي .

بالمقارنة ، نظرتي متفائلة جداً : نعم ، سوف تدفع الضغوط السياسية بعض قادتنا إلى ارتكاب أخطاء فاضحة أحياناً . ومع ذلك ، لا أتفق بأن هذا الاتجاه سوف يسود . لنفس الأسباب بأن واشنجتن سوف تفشل في إنهاء أزمة الديون ، إنني واثق بأنها سوف تفعل :

تفشل في عكس مسار تصفية الديون السيئة المستحقة السداد منذ وقت طويل .

- تفشل في وقف تخفيض تكلفة المعيشة المطلوب بإلحاح .
- تفشل في خلق تضخم هائج أو في تحطيم الدولار الأمريكي .
- تفشل في قتل حافز الأمريكيان في العمل الجاد والتضحيات اللازمة .
- تفشل في وقف أمريكا من أن تستعيد قدرتها على التنافس عالمياً .
- تفشل في تخريب نظام سوقنا الرأسمالي الحر .
- تفشل في إفساد فرص ازدهارنا في عصر ما بعد الكساد .

ما هي حمايتك الأفضل من التضخم ؟

إلى الحد الذي يعتبر تفاؤلي قائم على أسس جيدة ، الاستثمارات التي أوصيت بها في الفصول السابقة تقريباً تعطيك كل الحماية التي تحتاج إليها. ولكن إلى الحد الذي يسود فيها سيناريو التضخم، فإنك تحتاج إلى استثمار آخر في محفظة أوراقك المالية- الذهب . توصيتي أن تأخذ ، الذهب في اعتبارك في مرحلتين :

المرحلة (١): الآن ، قبل أن تطول فترة تضخم الأسعار . امتلك الذهب في كميات صغيرة - أقل من ٥ في المائة من أصولك السائلة . اشتره كتأمين ضد السياسة الاقتصادية التي يديرها صانعو السياسات بنزعة قتالية .

المرحلة (٢): فيما بعد ، وبعد فترة طويلة من انكماش الأسعار . توسع في مشترياتك من الذهب والاستثمارات المرتبطة .

متى سوف يكون الوقت الأفضل

لشراء المزيد من الذهب ؟

خبرة والدي في الأيام المبكرة من عقد الثلاثينيات (١٩٣٠) ، ولو أنها في ظروف مختلفة ، فإنها تعطينا بعض الأمارات القيمة :

المتحمسون الأوائل للذهب في القرن العشرين كانوا أصدقاء - رجال مثل Bernard Baruch, William Baxter, Thomas Bragg and Ben . Smith

كان Bernard Baruch مستشاراً لعدد من الرؤساء ، ومشهوراً بأنه قد جمع ثروة أثناء الانهيار الاقتصادي . كان William Baxter مؤسس مكتب البحوث الاقتصادية الدولية . Tom Bragg ، و Ben Smith ، كانا متخصصين في أسهم الذهب بصفتهما سماسرة أرضية . كنت أعمل لدى شركة في Wall Street في ذلك الوقت ، بينما اكتب تقارير كخبير متجول حول التضخم والذهب لدى Baxter .

كنا نحن الخمسة نجمع عملات ذهبية بطرق بسيطة . في تلك الأيام عدد قليل جداً كان يشتري القطع الذهبية . إنها كانت تستخدم في أغلب الأحيان كهدايا ولم يكن يتم تداولها . ولكننا اشترينا كمية قليلة تماماً .

السبب الأساسي الذي جعلنا نحب الذهب أن سعره كان يهبط بصورة مصطنعة إلى ٢٠.٣٥ \$ للأوقية . لذلك الخطر الجانبي بالنسبة لنا كان محدوداً جداً . ولكن ، في نفس الوقت ، لم يكن الشخص العادي ينظر إلى الذهب على أنه استثمار ، لأنه أحياناً قيمته قد ترتفع أو تنخفض . بدلاً من ذلك ، يعتقد الكثيرون في الاحتفاظ بالنقدية في البنوك . كان المزاج والاتجاه السائد ، إنه إذا كانت أموالك في بنك ، وعلى الأخص بنك كبير ومشهور ، فإنها تكون آمنة ، ولا يهم كيف . ذلك هو السبب في الصعوبة التي واجهتها لإقناع الناس لسحب

أما بعد من، بنه كهم .

لقد واجهت صعوبة أكبر لحملهم على شراء الذهب ، والتي كانت تدعو إلى السخرية ، لأننا نستطيع شراءه بسهولة - أن الأمر لا يتطلب أكثر من الذهاب إلى البنك وتطلب من الصراف عملات ذهبية قيمتها ٢٠ \$. إنهم في البنك يعطوك أي كمية تريدها ، بدون أية أسئلة . إنه كما لو كنت تطلب عملات ورقية ، لأن كل العملات المتداولة الورقية كانت قابلة للتحويل إلى ذهب .

بعد ذلك بدأنا نشترى أسهم شركات تتعامل أو تنتج الذهب . كانت الأسهم متدنية القيمة إلى حد كبير ، ويحملها معظم السماسرة باستمرار .

كان للذهب وأسهم الذهب سمعة سيئة . في بداية القرن ، اعتادت مجموعة من الشخصيات الباهتة أن تتجول في الريف وتوزع أسهم في شركات تعدين التي سرعان ما ارتفعت أسعارها . لذلك ، بحلول عقد الثلاثينيات (١٩٣٠) أفصح معظم المستثمرين مكانا رحباً لشركات التعدين . ولكننا اعتقدنا بأن ذلك كان على وشك التغيير . يضاف إلى ذلك - نحن لم نفكر فيما يقوله معظم الناس أو يفعلونه . لقد فكرنا بأننا قد لا نرتكب خطأ إذا ركزنا على أكبر شركات التعدين مثل شركة Homestake ، وعلى شركتين من الشركات الكبيرة في كندا . لقد عرفنا بأننا نسير على الطريق الصحيح لأن أسهمنا الذهبية بدأت أسعارها تتحرك إلى أعلى في هدوء .

وبسرعة حققنا مكاسب محترمة . ومن ثم ، بعض الزملاء كان يفكر في الخروج من مجموعة أسهم الذهب . ومع انهيار سوق الأسهم في عام ١٩٢٩ ، الذي كان لا يزال يحتل مكاناً محورياً في ذاكرتهم ، فإنك لا تستطيع أن تلومهم عندما يكونون متوترين . تمثل قلق أحدهم في "بعض حالات البيع الضخمة ، والتي يمكن أن تطفو على السطح فجأة في أي وقت" . قال Baruch أنه كان متمسكاً ومتابراً على رؤية البيع .

كان سؤالنا المباشر : " من الذي سوف يباشر البيع وما حجم البيع ؟" اقترحت بأن نحصل على الحقائق من خلال إجراء عملية مسح . حصلت على قوائم المساهمين في بعض شركات التعدين الكبيرة ، وطلبت من أفرادنا مكاملة حوالي ٤٠٠ شخص عشوائياً ، وطرح سلسلة من الأسئلة البسيطة - " متى اشتريت أسهمك المتعلقة بالذهب ؟ " "كم عدد الأسهم التي تمتلكها" " ماذا تخطط أن تفعل بها ؟ " .

أيها الزملاء ، هل سيطرت علينا الدهشة عندما رأينا النتائج ؟ من النادر إننا تخطينا السؤال الأول ! حوالي نصف حاملي الأسهم في شركات التعدين لا يعرفون مجرد أنهم يمتلكون أسهم . قال الباقيون أن لديهم أسهم مخبأة بعيداً - في سرداب أو في قبو بالقرب من سقف إحدى الحجرات . لا يوجد من بين المفحوصين من لديه خطط لبيع الأسهم .

لذلك ، طلبت عقد اجتماع آخر وأخبرت الزملاء : " المصدر الكبير الوحيد للبيع ، سوف يكون بالضرورة شخص ما هنا الآن في هذه الحجرة" . تنهد الجميع تنهيدة الاسترخاء . نتمسك بما لدينا من أسهم ونضاعف أرباحنا .

اعتقدنا بأن الرئيس سوف يرفع أسعار الذهب ، " ويخفض قيمة الدولار " اشترينا أقصى ما نستطيع ، بينما كنا لازلنا نستطيع - عملات ذهبية ، أسهم ، سبيكة ، سمها ما شئت .

حينئذ حدث أن أعلن الرئيس ، بأنه ليس فقط كان في طريقه إلى رفع أسعار الذهب وتخفيض قيمة الدولار ولكنه سوف يصادر الذهب الذي لدى الجمهور . كان يطلب من الأفراد العاديين أن يقدموا طواعية الذهب الذي يملكونه . لقد كنا جاهزين ، ولكن أيضاً كنا مذهولين . لم يكن لدينا أية فكرة بأن الرئيس روزفيلت يمكن أن يكون بتلك الصرامة .

تخفيض قيمة الدولار غيرت كل شيء . كنا في انتظار نقطة تحول محورية كحدث يساعدنا على إنهاء الركود . معظم المستثمرين اليوم ليس لديهم فكرة عن ضخامة الأرباح التي كانت في أسهم الذهب بعد تخفيض قيمة الدولار . على سبيل المثال ، أسهم شركة Homestake ، ارتفعت من القاع ٦٥ \$ للسهم بعد الانهيار إلى ١٣٠ \$ في ١٩٣١ . ومن هذه القيمة تضاعفت مرة أخرى إلى ٣٥٠ \$ للسهم بحلول عام ١٩٣٣ . في عام ١٩٣٦ وصلت الذروة ، لقد صعدت إلى ٥٤٠ \$ للسهم - مكسب فلكي يصل إلى ٤٧٠ \$ للسهم . إنها زيادة تمثل سبعة أضعاف .

في نفس الوقت تضاعف ربح السهم أيضاً ، تضاعف مرتين ، وتضاعف مرة أخرى - حيث وصل إلى ٥٦ \$ للسهم في عام ١٩٣٥ . فكر في ذلك . ما تحقق من أرباح الأسهم في سنة واحدة فقط يساوي إجمالي سعر شراء السهم .

لم تكن شركة Homestake هي الوحيدة . كان أداء شركة Dome ، شركة أخرى كبيرة منتجة للذهب - ربما كان أداؤها أفضل . كان يمكنك شراء أسهم Dome مقابل ٦ \$ للسهم بعد الانهيار الاقتصادي . ولكن في السنوات السبع التالية دفعت الشركة ربح السهم ١٦.٦٠ \$. كانت أرباح السهم فقط تساوي ٢.٥ ضعفاً تكاليف شراء السهم . الشخص الذي وضع 10,000 دولار في Dome استطاع أن يذهب إلى حيث يريد بأكثر من 100,000 \$ - بينما استمر كل شيء تقريباً في حالة انهيار أسعار أو أرباح .

عادت النقدية لتعتلي عرشها القديم . كان هذا يمثل أسعار الكساد الكبير حيث كل شيء كان رخيصاً بصورة غير طبيعية . إنك فقط تحتاج إلى نسبة معتدلة من ذلك لتكوين ثروة حقيقية . ليس ما يفيدك كثيراً أن تكون طماعاً .

ما هي الاختلافات بين الاستثمار في الذهب في عقد الثلاثينيات (١٩٣٠) والعقد الأول في القرن الحالي (٢٠٠٠) ؟

الاختلافات بين الماضي والحاضر اختلافات جوهرية :

الاختلاف (١). في بداية عقد الثلاثينيات (١٩٣٠) ، كان الذهب والدولار عملياً قابلين للمبادلة : الدولار مدعم بالذهب ، والذهب يقيّم سعره بالدولار . لذلك كان ينظر إلى الذهب باعتباره مجرد طريقة أخرى للادخار ، وبدل للمال في البنك . في العصر الحديث ، لم تعد هذه هي الحالة . بدلاً من ذلك، يمكن عملياً أن يقال ، أن الذهب يشبه " مضاد - الدولار " ومن ثم .

• إذا وصلت أسعار الذهب إلى طبقات الجو العليا ، سوف يعني ذلك أن دولارنا هبط إلى طبقات الأرض الدنيا .

• إذا لم تندفع أسعار الذهب إلى أعلى ، من المحتمل أن ذلك سوف يعني أن الدولار الأمريكي لا يزال مستقراً وحيوياً كعملة أساسية .

الاختلاف (٢). في بداية عقد الثلاثينيات (١٩٣٠) تم تخفيض خطر الخسارة إلى حد كبير ، لأن سعر الذهب تم تثبيته عند مستوى منخفض جداً . مستثمرو الذهب في ذلك العصر استطاعوا شراء الذهب وليس لديهم الكثير من خوف الخسارة . على النقيض من ذلك ، مستثمرو الذهب في الأوقات الحديثة عليهم أن يناضلوا مع احتمالات خطر هبوط الأسعار . لذلك لا يهم متى تشتري الذهب ، راقب احتمالات هبوط الأسعار . لا تفترض أن الذهب يمكن أن يرتفع فقط .

الاختلاف (٣). عندما بدأ والدي وزملاؤه شراء الذهب ، مرت الولايات المتحدة الأمريكية بفترة ركود أسعار مكثف - ليس فقط في السلع ، ولكن في السلع

المصنعة ، الخدمات ، وحتى تكلفة العمل . ومع ذلك ، عند تناول هذه الكتابة قد بدأ الركود بالفعل .

الاختلاف (٤). في بداية عقد الثلاثينيات (١٩٣٠) ، كانت أسهم شركات تعدين الذهب قد هوت إلى أسفل بشدة . لقد كانت تتلقى ضربات متكررة إلى حد أن المستثمرين الأذكاء الذين كانوا يملكون أسهم تلك الشركات ، كانوا قلقين حول بيعها لتحقيق ربح سريع عند أول فرصة حقيقية . فقط بعد مسح حاملي الأسهم بعناية ، تم إقناعهم للاحتفاظ بأسهمهم فترة أطول . في المقابل، في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (٢٠٠٠) ، قد تم الترويج لأسهم الذهب على نطاق واسع ، وتملكها على نطاق واسع ، وأصبحت عرضة لنفس الزحام النفسي الذي أخذ حالات الازدهار والأزمات الاقتصادية بعيداً إلى مجالات استثمار كبيرة أخرى . كن حريصاً بالنسبة لانتهيارات الحادة . اشترى أسهم التعدين فقط بعد أن تكون قد تعرضت لضربات قوية هبطت بها أبعد كثيراً من قيمتها الحقيقية ، كما هو الحال مع الأسهم الأخرى .

لماذا لا تستطيع الحكومات مجرد

خلق التضخم ؟

يجب أن تسأل : عندما تواجه بالاختيار فيما بين (أ) الكساد والركود أو (ب) التضخم والنمو ، أليس الحكومات تفضل دائماً التضخم ؟ لماذا لا تستطيع مجرد خلق التضخم عن طريق طبع أموال عندما تريد وبالطريقة التي تريدها؟

إن ما تريده الحكومات ليس دائماً ما تحصل عليه . وفي هذه المرحلة ، جهودها لأخذ بيد الاقتصاد المتأزم ، وانتشال البنوك الغارقة من المحتمل أن تفشل . قد ترى حكومة تخلق التضخم فيما بعد . ولكن أولاً من

المحتمل كثيراً أن نشاهد " ركوداً " يدفعه السوق . ومن ثم ، قبل أن نرى انطلاقة الذهب الثانية إلى عنان السماء ، قد نرى أولاً تدهور سوق الذهب .

ماذا عند تخفيض قيمة عملات العالم الكبيرة

في كل أنحاء المعمورة ؟

لماذا لا تستطيع حكومات الدول الكبيرة على مستوى العالم أن توافق على تخفيض قيمة كل العملات الكبيرة ؟ ألا ينهي ذلك حالة الركود ، ويطلق العنان لأسعار الذهب إلى ما وراء الأسقف ؟

تخفيض قيمة العملات على المستوى الدولي يمثل خطأ كبيراً مرتقباً للبلدان ذات الديون الضخمة للبلدان الأجنبية ، كما هو الحال مع الولايات المتحدة . ولكنه سوف يجفف إلى حد كبير الثروة المتراكمة بواسطة الدول ذات الديون الضخمة للولايات المتحدة ، وخاصة اليابان والصين . ولذلك الوصول إلى اتفاق دولي في هذه المرحلة سوف يكون من رابع المستحيلات . ومع ذلك ، في المستقبل ، وبعد حالة من الركود الضخم ، تخفيضات قيمة العملات قد يكون ممكناً . كن صبوراً . وكما قال Bernard Baruch لوالدي " انتظر ، ولا تتصرف قبل أن ترى علامات النجاح " .

ماذا عن إمكانية تضخم كئيف أطلق له العنان ؟

أنت تسأل : في ألمانيا بعد " الحرب العالمية الأولى " أدارت الحكومة آلات طبع الأموال بصورة جنونية . أصبحت العملة عديمة القيمة إلى حد أنك كنت تحتاج إلى ثلاثة تريليون مارك لشراء دولار واحد ، مع نتائج غالباً متطرفة : عندما سرقت عجلة يد محملة بالماركات ، أخذ اللص العجلة فقط وترك الأموال خلفه . عندما احتاجوا إلى شيء ما لإشعال نيران للتدفئة ، كانت الأوراق النقدية الاختيار الأول . إنه التضخم عالي الكثافة الذي اخترق كل الأسقف .

اليوم ، مع مثل هذه الديون الضخمة ، لماذا لا يحدث نفس الشيء مع الدولار الأمريكي ؟ حتى إذا لم يكن تقريباً بهذا السوء ، ألا يمكن أن يدفع ذلك سعر الذهب إلى آلاف الدولارات للأوقية ؟

هذا غير محتمل تماماً لسببين :

١- بسبب قدرة العالم على إنتاج وشحن سلع بكميات ضخمة ، نحن لدينا وفرة غير مسبوقة من التوريدات ، سحبت الأسعار إلى أدنى . بعد الحرب العالمية الأولى ، كانت الظروف في ألمانيا على العكس تماماً . تحطمت المصانع ، خربت الطرق ؛ مما أوجد ندرة حادة في السلع ، والتي دفعت أسعارها بصورة طبيعية إلى ارتفاعات غير مسبوقة .

٢- بسبب أسواق أوراق مالية الحكومة اليوم والتي توصف بالحيوية والمرونة ، يستطيع المستثمرون تخفيض قيمة سندات الحكومة في أي وقت يخشون تحرك السياسيين نحو خلق تضخم كثيف يطلق له العنان . هذا يعني أنه في النهاية ، " قوة " اتخاذ قرارات " التضخم - الركود " قد انتقلت من السياسيين إلى مستثمري السندات . وحيث إنهم سوف يفضلون دائماً أن تدفع لهم مستحققاتهم بدولارات أكثر قيمة ، فإنهم يمثلون قوة فعالة للمساعدة على تفادي انطلاق التضخم، وحتى العمل على إبقاء الأمة على المسار في اتجاه الركود . في الفصل التالي ، اشرح بدقة كيف يمكن أن يحدث هذا .

كيف تستثمر في الذهب أثناء الكساد

يمكن أن يكون الذهب استثماراً ممتازاً في الوقت الصحيح ، ويمكن أن يكون أيضاً عالي الخطورة في الوقت الخطأ . اقترح عليك أن تتبع هذه الخطوات الإرشادية الأساسية .

١. لا تفرط في تركيز بصرك على لمعان الذهب كمعدن نقدي ، وكما لا آمن . على الرغم من أن هذه الصفات يمكن أن تساعد على تدعيم أسعار الذهب إلى درجة ما ، وعلى مدى فترة زمنية ما ، يثبت التاريخ ، أنه ليس هناك حصانة ضد هبوط الطلب ، وفرة العرض ، والركود . ومن ثم ، لا ينبغي أن تجمع بصورة تراكمية كميات ضخمة من الذهب كبديل للنقدية أو التوفير .

٢. بصرف النظر عن بعض النظريات المناقضة ، الحقيقة التي لا تتزعزع أن الذهب استثمار جيد في أوقات التضخم ، واستثمار رديء في أوقات الركود . وحيث أن الركود يسود ، لا تستثمر أكثر من ٥ في المائة من أصولك السائلة في الذهب . فيما بعد ، مع متابعة الإجراءات الحكومية ، والأحداث التي تمثل نقطة تحول لإنهاء الركود ، قد يكون ذلك هو الوقت المناسب للتوسع رقمياً فيما تحمله من أسهم الذهب .

٣. بعد أن تمضي إلى سبيلها قوى الركود ، يجب أن تكون هناك فرصة جديدة لمستثمري الذهب . ينبغي ألا تكون الإشارات الجوهرية مختلفة كثيرة عن توقيت شراء أصول أخرى مثل السندات والأسهم كما جاءت في " الفصل العاشر " . وكإشارة إضافية ، أبقى مفتوح العينين بالنسبة لجهود السلطات المقصودة لتخفيض قيمة الدولار ودفع الأسعار إلى أعلى .

خبير Weiss في بحوث الذهب Larry Edelson ، يوصي بآليات بديلة متعددة للاستثمار في الذهب :

١ - الذهب القائم على صناديق الاستثمار للتبادلات التجارية (ETF's) . توجد آليات أكثر ملائمة وأكثر مرونة ، صندوق ETF للذهب يستثمر بجديّة وحسم في سبائك الذهب . إنها سائلة ، لا تتطلب من المستثمر أية صيانة وتتم تعاملاتها في بورصات الأسهم الكبيرة . الأفضل من كل هذا، صناديق ETF's لسبائك الذهب ، لا تتطلب منك أن تتسلم سبائك ذهب مادية وتتولى تخزينها . يوجد مثالان أساسيان :

* شركة (GLD) SPDR Gold Trust . يمثل كل سهم واحد - على - عشرة من أوقية الذهب الخالص .

* شركة (IAU) ishares Comex Gold Trust . تقريباً متطابقة مع GLD ، على الرغم من أنها تتعامل مع أحجام أقل .

٢ - الذهب المادي . تستطيع أن تشتري قوالب ، قضبان ذهب بأحجام مختلفة ، وعملات سبائك ذهبية . أنني بصفة عامة أوصي نادراً بالعملات الذهبية . إنها عالية التعقيد ، وتشبه إلى حد كبير الاستثمار في الفن . بالنسبة للذهب المادي ، اختيارك الأفضل يتمثل في قوالب وقضبان الذهب . عملات سبائك الذهب تشبه العقاب أو النسر الأمريكي ، ممتع عندما تنظر إليه ، ولكن السماسرة يطلبون ٤ ، ٧ ، أو حتى ٨ في المائة عمولة نظير شرائها . تتضمن التكلفة ما تتقاضاه دار السك مقابل صناعة العملات ، بالإضافة إلى عمولة السمسار . كقاعدة ، أن العملية لا تستحق كل ذلك .

إنك تستطيع أن تحصل على المزيد من الذهب من أجل الأموال في أي وقت تشتري قوالب أو قضبان ، بدلاً من شراء سبائك ذهب لتحويلها إلى عملات . إذا كان عليك أن تشتري ، مثلاً ١٠ أوقيات من الذهب بسعر

الأوقية ٨٠٠ \$ ، سوف تكلفك مبلغاً بسيطاً فوق 8,000 \$. ولكن إذا كان عليك أن تشتري ١٠٠ من ذهب النصور الأمريكية يزن كل منها أوقية ، سوف تدفع أكثر من 8,500 \$ لنفس الكمية من الذهب . يطبق نفس الشيء على Maple Leafs الكندية ، عملات السبائك الذهبية Peso المكسيكية ، و Krugerrand ، جنوب أفريقيا .

ذلك هو السبب ، في الوقت الصحيح ، نفضل القوالب والقضبان وخاصة . إنها سهلة نسبياً في شرائها وفي تخزينها . فقط تأكد من أنك تشتري ما يطلق عليه ذهب أربع تسعات نقاء ، بمعنى ٩٩.٩٩ في المائة ذهب نقي . دمغات المصوغات الأكثر شهرة : Johnson Matthey, Engelhard, credit Suisse and Pamp . السماسرة الأكثر سمعة طيبة يحملون هذه القوالب والقضبان إلى حيث تدمغ أو يحصلون عليها جاهزة الدمغة لك .

تشتري من أي شخص ؟ اختر السمسار الذي يهتم أساساً بجودة الخدمة . وبعد ذلك إنشئ علاقة طويلة الأجل مع واحد أو اثنين . (بالنسبة لبعض الأمثلة قم بزيارة : www.moneyandmarkets.com/gold .)

٣- أسهم تعدين الذهب . نفضل صناديق الاستثمار في تعدين الذهب ، على التقاط أسهم تعدين الذهب الفردية ، إنها يمكن أن تقدم عائدات أكبر ولكن أيضاً مخاطر أكبر .